تحلى به المسامع والافواه فهو الحلى والحلواء تحلى به اى لسماعه المسامع
وتحلى من التحلية بالفاظه الافواه من الحلو فهو الحلى راجع للاول والحلواء
راجع للثانى رق لفظا وراق معنى فجاءت فى حلاها وحليها الخنساء
رق اى حسن لفظا اى من جهته فلا تجد لفظة منه فيهما ما ينافى كمال الرقة
الموجبة للفصاحة من تنافر او تعقيد وراق اى تصفى من شوائب النقص
فاعجب كل ناظر فيه معنى اى من جهته فلا تجد معنى من معانيه الا وهو واصل
فى الاحكام ووضوح المراد الغاية القصوى وفى رق وراق والحلى والحلواء الجناس
وحلاها وحليها وسور وصور والنظائر والنظراء الاتيات والمسامع والافواه
واللفظ والمعنى مراعاة النظير كالرقة والصفو والاتيان والحروف والهجاء الاتيات
وفيما بعدها اللف والنشر المرتب فبسبب كون سوره رقت وراقت جاءت
فاعله الخنساء وما قبله حال منه اى حال كونها فى حلاها اى فى صفاتها الجميلة
وحليها اى زينتها الخنساء بنت عمرو وخصها من بين كثرات يتمين
بذلك لانها كانت شاعرة مفلقة كما يأتى لبسط الكلام فى ترجمتها شبه سورة
القران فى صفاتها العلية وتزيينها بما اودعته من الاسرار البهية بامرءة بلغت
من الزينة واوصاف الحسن ما لا يمكن التعبير عنه وارتنا فيه غوامض
فضل دقة من زلالها وصفاء وارتنا اى اوضحت لنا وفاعله دقة
الاتى فيه اى القران غوامض اى خفايا فضل كالعلوم والمعارف المستنبطة

منه

منه التى لا حد لها ولا غاية ومن ثمه جاء عن على كرم الله وجهه لو شئت
ان اوقر بعيرا من تفسير سورة الضحى لفعلت دقة كائنة من زلالها الزلال
ما فى غاية الحلاوة والبرودة يوجد فى اجواف صور توجد فى الثلج تشبه الحيوان
وليست فى الحقيقة بحيوان كما قاله بعض اكابر ائمتنا وصفاء من ذلك الزلال
شبه القران فى محاسن اساليبه وصفاء موارده الموجبين لمن حدق فى
خفاياهما حديد نظره وحقق فى غورهما دقيق فكره برد اليقين وصفاء القلب
عن كل سوء حتى اطلع على سائر الغوامض من العلوم الالهية والمعارف
الاختصاصية والمواهب الرحمانية والمآرب الروحانية بما فى غاية العذوبة
والبرودة وصفاء الجوهرية ورقتها بحيث لا يمنع من رؤية ما تحته مما من
شانه ان يخفى وبهذا الذى قررته من برد اليقين وصفاء القلب يعلم ان ذلك
انما يحصل لمن انصقلت مرآة فكره كما اشار لذلك بكلام جامع بديع عادته
فقال انما تجتلى الوجوه اذا ما جليت عن مرائها الاصداء
انما تجتلى الوجوه اى تظهر ظهورا لا اخفاء معه بوجه اذا قوبلت واتضاح
بالمرأة اذا ما زائدة جليت اى ازيلت وبين هذا وتجتلى تجنيس الاشتقاق
عن مرائها بكسر الميم والمد الاصداء فكذلك مرآة القلوب لا يتجلى لها العلوم
والمعارف من القران الا اذا جليت عنها اصداء الاغيار واذابت قواها فيما
هى بصدده اناء الليل واطراف النهار سور منه اشبهت صورا منا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)